استثمارلسانيات المدونات الحاسوبية في بحوث اللسانيات العربية،

من التنظير إلى التطبيق

Investing corpus linguistics in Araic linguistic study Fro, theory to application

أ.د نعمان بوقرة[1]*،

[1] الكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى (المملكة العربية السعودية)،

الإيميل المهني: nabouguerra@uqu.edu.sa

تاريخ الإرسال: 2024/06/27	تاريخ القبول:10 /10/.2024	تاريخ النشر:26 /12/.2024

ملخص:

شكل ميلاد علم الذخائر اللغوية أو ما بات يعرف بـ: لسانيات المتون (Linguistique de Corpus) (Corpus Linguistics) خلال منتصف القرن العشرين على يد جيفري ليتش(G.Leech)و آخرين في أمريكا و أوروبا مرحلة جديدة في مسار تطور النظرية اللسانية و تطبيقات اللسانيات الموسّعة في ضوء انفتاح النسق اللساني وضعا واستعمالا على المقاربات المتعددة للمعالجة الآلية للغات الطبيعية ،وما تمخض عنه من ظهور تعاون بيني (Interdisciplinary)أسفر عن تخصصات نوعية كان من بينها اتجاهات اللسانيات الحاسوبية، ولسانيات المدونات الحاسوبية تحديدا .ومنذ ذلك الحين بذلت جهود عديدة بناء على استراتيجيات مختلفة لبناء متون (Corpus) لغوية ونصية كتابية وشفوية ضخمة على غرار المتن الوطني البريطاني (British National Corpus) ،ومعالجة بياناتها آليا خدمة لأغراض الوصف اللساني وتعليمية اللغات و صناعة المعجمات و الترجمة الآلية ، وما لبثت تطبيقات لسانيات المتون أن اخترقت الحدود المرسومة لها نحو نظريات تحليل الخطاب والخطاب النقدي و الأسلوبيات واللسانيات الجنائية و الجغرافية وعلم اللهجات بالرغم من مواقف التشكيك في كفايتها التفسيرية التي أبداها تشومسكي و أتباعه، وهي مواقف نابعة في عمومها من معارضة الدراسات التجريبية اللغوية. و بالرغم من إنجازاتها المهمة في الغرب إلا أن الاستقراء لما أنجز على صعيد الكتابة اللسانية العربية لا يشي بحفاوة الاستقبال المعرفي في أبحاث اللغة العربية قياسا بأشكال ومراتب تلقي النظريات اللسانية المؤسسة على المنهج النوعي (الكيفي)،وقد يعزى هذا الموقف إلى إكراهات و أسباب عديدة ستحاول هذه الدراسة الكشف عنها ، من خلال فحص جهود اللغويين العرب في التأسيس لخطاب لساني شارح يمكن أن يكون منطلقا للسانيات متون عربية

* أ.د نعمان بوقرة ، جامعة أم القرى

تمهيدية بعد تجاوز مرحلة التلقي إلى الاستثمار و الإنتاج، معرجين في السياق ذاته على أولى التجارب العربية المنسية ،والتي أسست- في الحقيقة- لنظرية المتون الحاسوبية العربية نظرية و تطبيقا؛ أعني بذلك مشروع الذخيرة العربية الآلية (الإنترنيت العربي) الذي أطلقه عبد الرحمن الحاج صالح ، هذا و تطمح الدراسة إلى الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بإبراز مراحل نشأة لسانيات المتون في ضوء صلتها العضوية باللسانيات و نظرية اللغة ، وعرض نماذج الكتابة اللسانية العربية الشارحة للسانيات المتون في حدود النظرية والإجراء ، مع توضيح طبيعة العلاقة التي تربط المفهوم الغربي للسانيات المتون بالأسس النظرية و التطبيقية لمشروع الذخيرة العربية ، ومن المشروع أن نسأل -أيضا- عن كيفية استثمار المنجز العربي في صياغة نظرية عربية للسانيات المتون؟ والأهم من ذلك : هل هناك متون لغوية عربية يمكن أن نؤسّس عليها لسانيات متون عربية؟

إنّ هذه الأسئلة وغيرها تؤسس لمشروعية قيام لسانيات متون للعربية يمكن أن توفر خدمات متنوعة لترقية البحوث اللسانية، نحو فهم أمثل للغة وضعا و استعمالا.

الكلمات المفتاحية: مناهج تدريس لغويات النصوص؛ مقدمة في لغويات النصوص؛ ذخيرة اللغة العربية ؛ المعالجة الآلية.

Summary:

The birth of the science of linguistic repertoire and corpus linguistics (Linguistique de Corpus) during the middle of the century The twentieth century, led by Jeffrey Leach (G.Leech) and others in America and Europe, was a new stage in the development of the theory.

Linguistics and applications of extended linguistics in light of the openness of the linguistic system in terms of its status and use to approaches Multiple approaches to automatic processing of natural languages, and the resulting interdisciplinary cooperation About specific specializations, including trends in computational linguistics and computational linguistics of blogs Specifically. Since then, many efforts have been made based on different strategies to build linguistic corpus A huge written and oral textual content similar to the British National Corpus, and processing Its data is automatically used to serve the purposes of linguistic description, language education, lexicography, and machine translation. The applications of corpus linguistics soon crossed the boundaries set for them towards theories of discourse analysis Critical discourse, stylistics, forensic linguistics, geography, and dialectology, despite observations The skepticism about its explanatory adequacy expressed by Chomsky and his followers.

Despite the important achievements of this field of research in the West, extrapolation of what has been achieved at the other level... Arabic linguistic writing does not show the warmth of cognitive reception in Arabic language research compared to forms And the levels of receiving linguistic theories based on the

qualitative (qualitative) approach, and this position may be attributed to There are many constraints and reasons that this study will try to reveal, by examining the efforts of Arab linguists In establishing an explanatory linguistic discourse that can be a starting point for linguistics, introductory Arabic texts after going beyond The stage of reception to investment and production, referring in the same context to the first forgotten Arab experiences that Established the theory of computer corpus theory and its application. Represented in the Arab Automated Ammunition Project (Internet). The study aspires to answer some questions, such as: What are the most prominent stages of the emergence of corpus linguistics? In light of its organic connection to linguistics and language theory? What are the most prominent examples of explanatory Arabic linguistic writing? Linguistics texts within the limits of theory and procedure? What unifying relationship links the Western concept of corpus linguistics? What are the theoretical and practical foundations of the Arab Repertoire Project? How can the Arab achievement be invested in formulation? An Arab theory of corpus linguistics? More importantly, are there Arabic linguistic corpora on which we can base Arabic corpus linguistics? These and other questions establish the legitimacy of establishing a corpus linguistics for Arabic that can It provides various services to promote linguistic research, towards an optimal understanding of the language, its status and use.

Keywords: Receiving corpus linguistics curricula, introductory corpus linguistics, Arabic repertoire – Automated processing

1.مقدمة:

تصدت دراسات عديدة في ميدان اللسانيات التطبيقية العربية (Applied Arabic Linguistics) خلال العشرية الأخيرة إلى التعريف بقطاع بحثي بيني يعنى بتحليل اللغة وضعا واستعمالا باعتماد المتون المحوسبة التي أضحت مرجعا بيانيا لأوجه أدائية ذات قيمة تمثيلية عالية ، بسبب اتساعها في تجميع عدد مرتفع من النصوص و المفردات و البيانات اللغوية (Data)(ياقوت ، 2001،ص283-284) ،وقد عرف هذا الحقل بلسانيات المتون(Linguistique de Corpus)، ولم تكتف هذه الدراسات بمجرد التعريف النظري ،و ضبط الجهاز المصطلحي ،أو ترجمة أهم الكتابات الغربية التأسيسية،(تشيرماكوفا،2021،ص10) و(ليتوسيليتي، 2014، ص10)، و بيان أهمية هذا النوع من الدراسات، بل انخرطت في مهمة استثمار إجراءاته التحليلية في دراسة مسائل لغوية تتعلق بمستويات اللغة في مستوى الوضع و الاستعمال خصوصا في مقاربات تحليل الخطاب الإعلامي و تعليمية اللغات ، وصناعة المعجمات ،ويبدو أنّ هذا الاهتمام نتج على تكوين جامعي تطبيقي عاناه أبرز من اهتم بهذا الحقل، وقد وافقه ازدياد الرغبة لدى المختصين في تطوير بحوث اللغة العربية باعتماد التكنولوجيات الحديثة، فلا يخفى على أحد تلك الفجوة الرقمية (علي ،نبيل، 1989، ص63-64-103) التي تعانيها اللغة في واقعها الاستعمالي الوظيفي، الأمر الذي أضعف مكانتها، وجعلها تتقهقر

في سوق اللغات أمام اللغات الأجنبية الأخرى، بالنظر إلى مستوى محتواها الرقمي الهزيل على الشابكة، وغيابها عن كثير من البرمجيات الحديثة و التكنولوجيات الدقيقة، و تطبيقاتها المتنوعة.

إنّ الانخراط في دراسات التكنولوجيا اللغوية العربية (الحاج صالح،2007 ، 1/231-232) والوعي بأهمية معالجتها آليا لم يكن وليد اللحظة الراهنة فقد تشكّل باكرا خطاب لساني موطّئ له في أدبيات الكتابة و البحث اللساني في الوطن العربي منذ بداية السبعينات تقريبا، وأثمر بعض الجهود التي كانت واعدة في حينها ،إلا أن جملة من المعوقات و الإكراهات حالت دون تطور البحث في الاتجاه المرغوب، والذي كان من المفترض أن يحقق نتائج علمية ذات بال بالنسبة إلى متن اللغة العربية ومنزلتها الحضارية، وبالرغم من كثرة المؤتمرات والكتابات الداعية إلى ضرورة الاستثمار في تكنولوجيا اللغات، ومراجعة منظومة تعليم العربية بما يخدم حوسبتها ،والإفادة من البرمجيات الحديثة فإنّ المردود العملي كان دون المستوى المطلوب ،ولم ترق مؤسسات البحث و مجامع اللغة تحديدا إلى الغايات المرجوة عمليا، ولعل الجهود التي قدمها عبد الرحمن الحاج صالح في مشروع الذخيرة اللغوية العربية خير مثل لذلك ، وفي هذا السياق يلح على أن بناء قاعدة آلية للمفردات العربية يتطلب تصورا كليا يقوم على ضرورة اعتماد اللغة الحديثة بمعانيها المستخدمة و ألفاظها الشائعة ، و الانطلاق من النصوص المختلفة، وفي سبيل بناء متن استقرائي لابد من حلّ إشكالية المداخل و التصنيف و تقنيات الترتيب و التوليد، وتحويل المعطيات اللغوية المعجمية والنصية عموما إلى معطيات حاسوبية قابلة للتخزين و التحشية والاستدعاء الآلي، ولا يكتفى بهذا المستوى بل لابد من البحث عن نظرية لغوية مناسبة ، تتمتع بكفاية عالية على الضبط الرياضي لجملة المعطيات اللغوية، وبناء لغة علمية واصفة ومشتركة بين اللسانيين ومهندسي التكنولوجيات الحاسوبية تسمح لهم بإقامة حوار بيني بنّاء لحل جملة المشكلات المتصلة بالمعالجة الآلية للغة العربية، أما بحوث اللسانيين العرب فتعدّ امتدادا لحركة لسانيات المتون الغربية في مستوى التمثل و التلقي ، وأزعم أن أغلبها لم يكن مطلعا على مشروع الذخيرة الذي أسس له صاحبه في ثمانيات القرن الماضي، وهو تاريخ يشهد على وعي مبكر بأهمية علم الذخائر في البحث اللغوي العربي، وأهمية البحث الكمّي تحديدا في تطوير نظرتنا إلى اللغة العربية ، وإمكان ترقية معجمها العام ومعجماتها المختصة، ناهيك عن تطوير مناهج تعلمها وتعليمها، خصوصا إذا أنعمنا النظر في النظرية الخليلية الحديثة من خلال بعدها التكنولوجي، وأصولها الأنطولوجية القائمة على مفاهيم المنطق الرياضي التي ذهل عنها اللغويون العرب المعاصرون ،بالرغم من تجذرها في نظرية النحو الأولى عند الخليل و سيبويه (الحاج صالح ، 2007،، ص68-72) و (الحاج صالح ، 2010، ص216) ، وانطلاقا من هذه الرؤية سنسير في التعريف بأبرز الجهود العربية التأسيسية في لسانيات المتون، والمقارنة بينها تنظيرا و إجراء واصطلاحا ، قصد تبيان جوانب هذا التلقي للنظريات الغربية ،و تدبير منهجية متكاملة لمواصلة بناء متون للعربية القديمة و المعاصرة ،واستثمارها في التحليل اللساني متعدد الأبعاد و المستويات و الحقول.

أولا-في تحديد المفهوم و اختيار المصطلح

قبل أن ندلف إلى صلب القضية نحتاج إلى ضبط المصطلح، وتوجيه استعماله المفهومي ،ولعل أول ما ينبغي التنبيه إليه هو أن المصطلح باللغات الأجنبية مركب من وحدتين معجميتين هما (Corpus) : و (Linguistique)دون أن ننسى أداة الإضافة الرابطة بينهما ، وهي (De) في الفرنسية، وإذا كان مفهوم الوحدتين واضحا ومستقرا في المعاجم

اللسانية المتخصصة ،فإن المصطلح المركّب أقل حضورا في أغلبها ،خصوصا إذا وضعنا في الحسبان البعد الآلي للمتن، وخطط بنائه ،ويبدو أن الأمر لا يختلف كثيرا في التركيب المصطلحي الإنجليزي .(Corpus linguistics)وتبعا لحداثة ظهور المصطلح بدلالته المعاصرة فهو غائب- أيضا -في أهم المداخل المعجمية العربية في تخصص اللسانيات العامة و اللسانيات التطبيقية ، وليس هذا بالأمر المستغرب ، ولنا أن نقلّب تمثيلا لا حصرا صفحات "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات" في اللغة العربية، ومعجم المصطلحات اللسانية(إنجليزي-فرنسي-عربي) للفهري بمشاركة العمري ، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي و قاموس علم اللغة لمحمود ياقوت (ياقوت،2011 ، ص 266)، و القاموس الورقمي لمصطلحات اللسانيات لنتبين ذلك النقص في مستوى التعريفات ،وربما كان ذلك صدى لنقص مشابه في المعاجم الغربية الأساسية خصوصا الفرنسية منها ،مثل: معجم اللسانيات (Dictionnaire de Linguistique)لجون دي بوا، و المعجم الموسوعي العام لعلوم اللسان لـ:دي كرو وتودوروف لنكتشف غياب المصطلح بمفهومه المعيّن Todorov et) (Ducrot,1972,p50، ولعل ذلك راجع إلى تقادم المعجم وحداثة الحقل ،وعدم استقرار مصطلحاته إلا في الفترة الأخيرة، أما تعريف المدونة (Corpus) بوصفها جمعا من الألفاظ و النصوص فحاصل وموجود ،إلاّ أنه مرتبط بالتصور التقليدي لها (مونان ، جورج ، 2012 ، ص405) و(Schaefferm Ducrot,p60) ، فالمتن أو المدونة في المعجم الموحّد هي: "ما يشكل الرصيد اللغوي، أو مجموع المعطيات اللغوية التي يخضعها الباحث للتحليل و الدرس (المنظمة العربية للتربية و الثقافة ،2002، ص38) و (الفهري ، 2006 ، ص64-406) و (بعلبكي ،1990، ص128) ، و في القاموس الورقمي -وهو الأحدث صناعة- ، فقد ترجمت لفظة (Corpus) بـ: متن ومدونة وعينات وبيانات لغوية ، وهي مجموعة من المواد اللغوية (نصوص ،كلمات...) التي يخضعها الباحث كعينة لدراسة وتحليل اللغة ، والتي تشكل قاعدة ومنطلقا أساسيا في وضع القواعد اللغوية ، كما تمثل مجموعة محدودة من الكلمات اللغوية الملموسة التي تقدم كأساس تجريبي للبحث اللغوي ، قد تكون نصوصا مكتوبة /أصواتا منطوقة يتم إخضاعها للدراسة و التجريب للتحقق من فرضيات لغوية معينة(المجلس الأعلى للغة العربية ،2023،ص91)، وفي معجم اللغويات الاجتماعية يشار إلى صيغة الجمع (Corpora)،بوصف تعدد المتون اللغوية ،و أغراضها ،و ارتباط معالجتها بالبرمجيات، حيث يمكن حساب تردد الكلمات و العبارات لتحديد السمات اللغوية و النصية لأنواع النصوص (سوان جوان و آخرين ،2019،ص94-95).

بحسب سانكلير فإنّ المدونة هي مجموعة معطيات لغوية وقع اختيارها ،وتنظيمها حسب معايير لغوية صريحة لتكون عينة من اللغة (Charaudeau ,p148)؛فالعينة (Sample)مجموعات فرعية من الحالات التي يعتقد أنها تمثل عددا أكبر من المستخدمين ،أو أن يمثل لهذا الاستخدام بمجموعة من النصوص المكتوبة في جريدة ما ، لتكون ممثلة لمدونة هذه الجريدة، هذا ويشترط في المدونة أن تتسم بالتمثيل و عدم التناقض ،وهذا التعريف -طبعا- لا يشير إلى أداة الحاسوب و المعالجة الآلية. وعلى صعيد آخر تتكون المدونات من معطيات شفوية ومكتوبة وسمعية بصرية تستمد من خطابات قام بها المتكلمون فعلا في مبادلات اجتماعية، أو التي وقع الحصول عليها(معطيات تسعى على وجه السجال أحيانا "مصنوعة"، البحث عن معلومات صريحة عند مخبرين، استجوابات، آليات تجريبية لإنتاج الكلام. وتتميز هذه المعطيات بوصفها ملفوظات بنهائيتها بالنظر إلى طبيعة التحليل المختار.

لقد تقرر عند خبراء هذا الحقل أن لسانيات المتون (المدونات) اختصاص بحثي بيني (Interdiciplinaire) حديث نسبيا في اللسانيات التطبيقية موضوعه تحليل مجموعة كبيرة جدًا من النصوص المخزنة إلكترونيا بمساعدة برنامج

حاسوبي(ريازي ، 2019،ص99-100) ،وإلى هذا التعريف مال مايكل ستيبس (Michael Stubbs)حيث يعني مصطلح مدونات حاسوبية (Language Corpora)بالنسبة إليه مجموعة نصوص كبيرة مقدرة بملايين أو مئات الملايين من الكلمات التي تكون عينات من مئات الآلاف من النصوص المقروءة حاسوبيا، وهي مصممة لإجراءات التحليل اللغوي وفق نظرية لغوية أو اجتماعية، فالمدونات تصمّم خصيصا لوصف استخدام اللغة التفاعلي في مجالات عديدة(ستابس، ديفيس،2016، 103/1)، و تشير كلمة متن أو عينة (Corpus) اللاتينية إلى معنى جسم(Bodys) ، فالمتن -إذن -عبارة عن جسم من النصوص (بيكر ، بول و ليتوسيلتي ،2014، ص178)،ومن جهة أخرى يستخدم المصطلح بصيغة الجمع غالبا أي متون أو مدونات ،بالنظر إلى تعدد أنواع المتون، واختلاف أغراض بنائها، وتحليلها ، وشروط جمع مادتها(مارتان ، 2007،ص34)، وتعتمد لسانيات المتون التحليل التجريبي الكمي في اللغة(رايسنجر،سيباستيان ، وليتوسيلتي ، 2014،ص103-105)، و يبدو أنّ هذا النوع من البحث قديم من حيث إجراؤه بقصد استكشاف اتجاهات بناء القوالب اللغوية من طرف مستخدمي اللغات المختلفة عبر التاريخ إلاّ أن الطبيعة البشرية المحدودة في قدرتها على الاستقصاء تجعل من كثير النتائج المتوصل إليها في وصف اللغات غير مكتمل ،أو غير دقيق لنزوع بعض الأوصاف إلى الملاحظات التأملية، أو اعتمادها المثال المصنوع الذي لا يعبر حقيقة عن الواقع التداولي و التفاعلي للغة في حياة الناس؛ الأمر الذي يوقع الباحث في تحيزات إدراكية و اجتماعية عديدة يصعب التخلص منها إلا باستدعاء الدماغ الآلي الذي يمتاز بقدرة عالية على الحساب والتصنيف ،و إجراء العمليات الاختبارية المعقدة ،و هذه العمليات تمكّن في سياقات عديدة من معرفة الاختيارات اللغوية من حيث شكلها ووظيفتها و معدل تكرارها المتصاحب بدلا من تقرير فرضيات لم يتم التأكد من صحتها كافتراض تقريري مفاده "ألفاظ السباب عند الذكور أعلى منها عند النساء."

ثانيا- لسانيات المدونات الحاسوبية ، بين النشأة والتطور

تشير بعض المداخل التمهيدية إلى أن العلم المستجد عرف طريقه من خلال البواكير الأولى في أربعينات القرن العشرين، حيث بدأ الخبراء في تسجيل الكلام قصد دراسته بنويا عند سابير وبلومفيلد في سياق أنثروبولوجي لساني صرف ،وفي هذا الإطار ظهر مفهوم العينة الكلامية ،ثم مرّ هذا النوع من البحث بمرحلة ركود في الخمسينات ،بسبب النقد الموجّه إليه في مستوى الجدوى النظرية والكفاية التمثيلية من طرف تشومسكي وأتباعه، والذين رأوا أن اللسانيات ينبغي أن تحصر اهتمامها في تفسير الكفاية اللغوية الذهنية لابن اللغة(Native-Speaker)، وبوصفها ظاهرة كلية(شيرماكوفا و تيوبيرت ، 2021 ، ص63) لا أن تبني وصفها اللغوي على مادة مغلقة ،و مجموعة سلفا ،ونتج عن هذا النقد أن راجع المهتمون بدراسة المتن اللغوي هذه السلبيات في اتجاه إحياء تقاليد البحث فيه ، وبعثها وفق ضوابط وأدوات أكثر نجاعة، وهذا ما حدث في السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي، من خلال أعمال مرجعية مؤسسة للعلم وجهازه المصطلحي، لعل أبرزها متن (Roberto Busa) الذي استوعب حاسوبيا 10.000 جملة مزودة بمكشاف (Concordance)من نصوص القديس توماس الأكويني أحد فلاسفة العصر الوسيط، واستغرق إنجازه نحو عقدين من الزمن (1949م – 1967م) ،وقد تكفلت شركة (IBM) الأمريكية بحوسبة هذا المتن الضخم الذي عرف توسعا ليشمل في فترة لاحقة قرابة مليون و600 كلمة لفلاسفة القرن الوسيط ومتن آخر بـ 05 مليون كلمة في لغات مختلفة، وأسس جويلان ألفونس(Alphonse Juiland)متنا آخر سنة 1956 في سياق رده العملي على نقد تشومسكي، مؤسسا مناهج مرتبطة بلسانيات المتون تعني بالتحليل التقابلي للّغات باعتماد المتن والاحصاء الدلالي للمفردات وغيرها حتى

عدّ عند المختصين "رائد لسانيات المتون" ، ثم ظهرت متون لغوية ضخمة استهدفت دراسات قواعد اللغة الإنجليزية، كمتن (SEU) لـ (Randolph Quirk) :ومتن بروان (Corpus Brown) الذي ضم حوالي مليون كلمة من 500 نص أمريكي، ومتن لندن (1975) المنطوق الذي أطلقه الأمريكي (Jan Svartik) والمتن الوطني البريطاني الذي أنشأ في التسعينات في مركز بحوث المتون الذي أسسه جيفري ليش (G. Leech) في جامعة (Lancaster) ،ومتن الإنجليزية الدولي الذي أنشأه سيدني غريمباوم(Sidney Greenbaum) ، ومدونة فرانتاكست (Frantext) ، وهي المدونة الفرنسية الأقدم و الأكثر انتشارا ، وتتكون من 80% من نصوص أدبية و20% من آثار علمية وتقنية ، ولا تتضمن الصحافة و اللغة المنطوقة ،مغطية المرحلة المحددة من ق 16 م إلى القرن 21 م ، وتبلغ حوالي 210 مليون كلمة بمعدل 4000 نص مختلف ، الأمر الذي أضفى عليها سمة التنوع اللساني (الكشو ، 2022، ص190) ، بالرغم من افتقارها إلى أهمّ سمة تشترط في بناء المدونات ، ألا وهي التجانس ، والمعقولية ، إذ لا يمكن -بحسب مارتان- (Robert Martin)التسليم بالطبيعة الخام للمادة المجموعة، بالإضافة إلى تسجيل العديد من الملاحظات على المكون الشفوي للمدونة المنضبطة (مارتان ، 2007، ص35-36).وفي هذا السياق يشير خوانغ تشانغ نينغ و لي جوان نزي في كتابهما " علم الذخائر اللغوية "إلى أنّ مصطلح لسانيات المتون قد أصبح بالفعل فرعا من فروع اللسانيات ، ثم ما لبث أن تطورت العناية به، حتى تجاوزت بحوثه ميدان علم الحاسوب إلى آفاق واسعة في دراسة اللغات، ويعود الفضل في تأسيسه لجيفري ليتش (Geoffrey Leech) ، أما وولفقانق تيوبيرت و آنا شيرماكوفا فيذهبان إلى أن أول مشروع ضخم لجمع البيانات اللغوية لأغراض البحث النحوي التجريبي في البلدان الناطقة بالإنجليزية هو مشروع راندولف كويرك ، لمسح استعمال الإنجليزية (Survey of English Usage)، الذي نتج عنه ما أصبح مرجعا في قواعد هذه اللغة، وهو القواعد الشاملة للغة الإنجليزية A) Comprehensive Grammar of English language).، وقد شكل هذا العمل خلفية مرجعية فيما بعد لمدونة بروان (Brown Corpus)(شيرماكوفا ،وتيوبيرت،2021 ، ص62-63) التي سميت باسم جامعة براون في بوفيدنس بولاية رود آيلاند، وقام بجمع مادتها نيلسون فرانسيس وهنري كوسيرا، ويبدو أن نيلسون فرانسيس هو أول من أطلق مصطلح مدونة على مجموعة النصوص الإلكترونية،بالإضافة إلى ذخائر عديدة مثل ذخيرة لوب (Lob) وذخيرة إل إل سي الشفوية (llc) ولونجمان (Longman) و ذخيرة (BNC) للنصوص الشفهية وغيرها (نينغ و تزي ،2016، ص 101-134)

.

منذ أواخر السبعينيات بدأ التعاون المثمر بين الحاسوبيين واللغويين لإنتاج مدونات ضخمة تحفظ الذخيرة اللّغوية للّغات، وكانت البداية مع مدونة "براون (Brown) "المحوسبة للإنجليزية الأمريكية، ثم تبعتها أعمال أخرى كان هدفها استقراء اللّغة وضعا واستعمالا ومعالجة بياناتها آليا ،وتشفير بنيتها النحوية و المعجمية في المستويين الكتابي و الشفوي(إدواردز و شيفرن و آخرين،2022،ص381-384-386-405)، وكان ذلك اطلاقا لتقليد لساني جديد يعنى بتحليل اللّغة علميا على أساس شواهد حسّية يمكن وصفها وتفسيرها ،والمقارنة بينها وبين غيرها باستخدام البرامج إحصائية عالية الدقة ، وبالنظر إلى أنواع النّصوص من حيث الشكل والدلالة والاستراتيجيات التبليغية ميز المختصون في تشييد المدونات أنواعًا مختلفة منها. و مما لا شك فيه أن لسانيات المتون بوصفها علما إمبريقيا مناهضا لوجهة النظر الذهنية التي تحاول تفسير اللّغة بمقولات حدسية وتجريدية بعيدة عن واقع الاستعمال الفعلي للكلام الإنساني حققت مشروعية ونجاعة خصوصًا في مطلع الألفية الجديدة بعد تقهقر اللسانيات التوليدية، ويفسر جزئيا بفقدان

المناويل النظرية ذات النزعة العقلية التي تركز على التمشي الاستنتاجي، وصعود التكنولوجيات الرقمية التي تسمح بإنشاء قواعد معطيات ثرية جدا ،وسهلة الاستغلال(نوفو ، 2012 ، ص408)، بالإضافة إلى ظهور الأنظار المصاحبة للتيار الوظيفي في اللسانيات مثل: التداوليات ولسانيات النص وتحليل المحادثة وتعليم اللّغات ونظريات اكتساب اللغة الثانية والتحليل النقدي للخطاب، وأضحى اعتمادها مقاربة تحليلية واضحا في بحوث اللّسانيات التطبيقية وتطبيقات اللّغويات ، ويرجع تزايد الإقبال عليها في البحوث اللغوية الميدانية لتمتعها في بعدها الشمولي للنصوص المختلفة بقوة استشهادية عالية لوصف وتفسير الظواهر اللغوية(شيرماكوفا ،2021، ص46-76) في مستواها التداولي و الخطابي اليومي المفعم بالتفاعلية، بالرغم من محدودية تجسيمها للغة، فاللغة العادية لا متناهية، ولا يمكن لأية مدونة أن تستوعبها مهما كانت ضخمة ؛فلا توجد مدونة يمكنها أن تعكس اللسان في كليته ،فتوضع مرجعا كليا له، لذا فإن أي نحو وضع انطلاقا من مدونة ما ،لا قيمة له إلا للمدونة المعيّنة، وبناء عليه فإن اللّساني الذي يروم تحليل الظواهر اللهجية والنوعيات اللّغوية باتباع مقاربة وصفية بإمكانه أن يحد ضالته في لسانيات المتون، كما أنّ اللغوي الوظيفي الذي ينشد الشاهد الحي المعبر عن روح الثقافة والعصر وحاجات المتعلم يمكنه أن يحصّله بتفعيل المتن اللّغوي بدل الاستشهاد بالأمثلة الصناعية الموضوعة، أو المقتطعة من سياقيها الحالي واللغوي، على ما تطرحه الشواهد المأخوذة من المدونات من مشكلات دلالية وسياقية، و يمكن الإفادة من المتون في تعليمية اللّغة بديلا عن الأمثلة المقتطعة، والأمثلة المصنوعة لغاية تعليمية بحتة؛ فالمتون بما تحويه من نصوص أصلية (طبيعية) في سياقات التواصل المختلفة أنسب للمتعلم ،وأكثر نجاعة في اكتساب المهارات اللغوية اللازمة، ويمكنه التدرب على استثمارها شخصيا بإشراف المدرس فيقيس منها ما يناسب حاجاته عوض أن يكون متلقيا سلبيا للمعلومة ،بالإضافة إلى اكتساب مهارة التفاعل مع الحاسوب(غروبا و ديفيس ، 2016، 2/664-675) ،ناهيك عن اكتسابه لمهارات التفكير الناقد والتحليل والتركيب والمقارنة والوصف وغيرها من العمليات العقلية العليا التي ينهض عليها التعلم اللّغوي ، ولا يتوقف الأمر عند حدود المعلم والمتعلم بل يتعداه إلى واضع محتوى الكتاب المدرسي الذي يحتاج من جهته إلى المتن لكي يختار منه النصوص المناسبة للموقف التعليمي، فيكون بإزائه في أريحية تتيح له الاختيار الحرّ، والاقتصاد وفي المجهود الذهني المصاحب لعملية التأليف والإنشاء، وبحسب Me Enery, Tony فقد بدأ واضعو المناهج يستدركون الخلل فنشأت مشاريع تأخذ منحنى اعتماد لغة الحياة الفعلية بدل المصنوع المتكلف(ماكنري وهاردي،2016، ص14-15)،وهو ما يتيح للمتعلم التفاعل مع النصوص لقربها شكلا ومضمونا من واقعه اللّغوي الاجتماعي ورصيده الثقافي في عديد القضايا وثيقة الصلة بمفاهيم العدالة ونظام الحكم والدولة والإيديولوجيا والمرأة والدين والحرية وقيم العمل والموقف من الآخر و الصراع الطبقي والعنصرية والفن وغيرها، حيث يسعى محللو الخطابات إلى فهم عدم المساواة الاجتماعية ، وكشفها كل أشكال التعسف المجتمعي، ومقاومتها في نهاية المطاف(فان دايك وشيفرن ،2022،ص416) .

تقدم لسانيات المتون من جهة ثانية معلومات ضافية عن الدلالات الثقافية الثاوية خلف الألفاظ والعبارات، الأمر الذي لا يمكن الحدْس به في مستوى اللّفظة المعزولة عن سياقاتها المتعددة جدًا، ومتصاحباتها اللّفظية، فقد بات المعنى أكثر ارتباطا بمجموعات لفظية متصاحبة على مسافات متباينة تختلف من وحدة دلالية إلى أخرى ، ومن لغة إلى أخرى، وبإمكان لسانيات المتون أن تقدم الأداء العفوي والسّلس للغة في مقام التواصل الشفوي للمتعلم الأجنبي، وهذا ما لا توفره الكتب التعليمية الرسمية ،وطرائق التعليم التقليدية(طريقة القواعد والترجمة -مثلا-) والدليل على

ذلك كيفية كلام المتكلم الأجنبي الذي تظهر في أدائه الرسمية والتّصنع، وكأنه يقرأ نصًا مكتوبًا .ومن المجالات الأكثر حداثة في البحث اللساني الحديث التي تدخل في سياق الدراسات البينية ما يعرف بـ: اللسانيات الجنائية (القانونية) حيث يعنى هذا الحقل المستجد في الدراسات العربية بدراسة وتحليل الخطابات القانونية، مثل: المرافعات ، قصد تحليل الدليل اللّغوي بوصفه قرينة إثبات أو براءة ، وكذا دراسة خطابات المحاكم والاعترافات والشهادات ،وحيثيات التحقيق والمحاكمة وأقوال القضاة وأحكامهم، بغية تحديد البصمة اللّغوية للجاني أو الشاهد، انطلاقا من إحصاء وتصنيف وتحليل الأحكام القضائية وحججها المنطقية والعرفية والقانونية والشرعية (كولتراد وجونسن ورايت ، 2019، ص20-26-33).

إن حقل البحث في اللّسانيات الجنائية بوصفه مجالا خصبا لتحليل العلاقة بين اللغة و القانون(روجر و شيفرن ، 2022، ص416) يعتمد -أيضا-المتون المتخصصة لبناء سلم من الشواهد المضمونة بعيدًا عن التخمين والافتراض .وفي سياق متصل باللّسانيات التطبيقية تتأسس علاقة أخرى بين لسانيات المتون والتحليل التقابلي وبحوث الترجمة حيث تقابل الأنظمة اللّغوية ببعضها على صعيد البنية والأسلوب وكيفية التعبير عن الفكرة في نظام لغوي آخر، ولعل المتون متعددة اللّغات مصدر ثرّ لتدبير عمل الترجمة الآلية (MT) ،والترجمة المستندة إلى الحاسوب(صالح، ومهديوي،ص58-62)،بما تقدمه من معطيات لغوية (صوتية – صرفية – تركيبية – معجمية – أسلوبية) للمترجم البشري أو الآلي ليكشف عن خصائص اللّغات بنويا من جهة ،وكيفية نقلها للمعنى بأنساقها التعبيرية الخاصة من جهة ثانية .و تتدخل المتون حديثا في بناء المعاجم الإلكترونية متعددة اللّغات وصناعة المعجمات بوجه عام ، وبنوك المصطلحات والتحليل النحوي الآلي(Farsing) (ماكنري وهاردي،2016 ، ص268-269) و(كابلان و ميتكوف ،2018،ص115-140-142).وبالرغم من تعدد مجالات الإفادة من لسانيات المتون في دراسات الاكتساب اللّغوي إلا أنّها لا تزال في بدايتها ، كما قوربت اللغة لأغراض خاصة باعتماد المتون للبحث في المفردات من حيث شيوعها(مدى تكرارها) وكيفية استخدامها(ستابس، 2016، 114/1) ،هذا وتشير كثير من البحوث إلى أن اعتماد المتعلم على المتن والبحث بوساطة المكشاف السياقي ينمي لديه القدرة على التأمل الذاتي والفحص الدقيق للمعطيات(بيكر، ص192) ،فهو مظهر من مظاهر التعلم الذاتي الذي بدأت تتوجه إليه النظرية التعليمية الحديثة معتمدة على فتوحات الرقمنة وخدمات الحاسوب، حيث يحتاج المتعلمون في مرحلة التعلم المبكر خصوصا إلى أمثلة من جمل ومفردات حقيقية(نينغ و تزي ، ص289-290) ، و بفضل المتون الضخمة التاريخية يمكن أن تجرى الدراسات الدياكرونية بالبحث في الأصول التأثيلية وعلاقات القربى الجينية -مثلا-بين العربية وأخواتها الجزيرية (السامية)، وعلاقة اللهجات المختلفة ببعضها في سلم التطور اللّغوي التاريخي، ولعلّنا نستأنس-هنا-بالمدونة اللّغوية العربية التي أنشأتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،و مشروع الذخيرة العربية الذي يشرف عليه المجمع الجزائري للغة العربية. كما توفر المعطيات اللّغوية المختلفة في الكلام الشفوي والمكتوب بعض التفسيرات للجوانب النفسية و العرفانية لمستخدمي اللغة من منطلق العلاقة القائمة بين اللغة والذهن والذات، كما هي في بحوث لانكاكير (Langacker)في النحو العرفاني (ماكنري وهاردي،2016 ، ص344).

إنّ دراسة الأنماط الثقافية السائدة في المجتمعات عبر تحليل التمثيل اللغوي للموضوعات الثقافية المهمة يمكن أن يؤسس على تحليل كمي وكيفي لمئات من النصوص والخطابات التي تقدمها المتون الخاصة والعامة، حيث يتمكّن

المحلل من وضع أصابعه على مقومات الفكر الثقافي ،ورؤية العالم لجماعة لغوية معينة، فقد ننطلق من فرضية التمايز الثقافي بين المشرق العربي و مغربه ، معتمدين في تحليل جوانب الاتفاق و الاختلاف بالعودة إلى متن نصي نوعي بإمكانه أن يظهر لنا التمايزات الثقافية و الاجتماعية ومستوياتها التفاعلية في الخطاب المنجز.و ينظر اليوم إلى لسانيات المتون بوصفها منهج درس يمكن الإفادة منها في تطبيقات مختلفة، بحسب بول بيكر و آخرين؛ إلا أننا ينبغي أن نتحرر من تصور كونها عصا سحرية(بيكر، و ليتوسيلتي ، ص73)، فهناك دراسات أخرى بإمكانها الوصول إلى نتائج مرضية بالرغم من اعتمادها لمناهج كيفية أيضا ، بل إن المناهج الكمية تبدو بالنسبة إلى كثيرين أقل أهمية من نظيرتها الكيفية، ومع هذا فهي أهم من أن يستخف بها ، ومع هذا فإن للسانيات المتون أهمية لا تنكر؛ ففي مجال صناعة المعجمات-مثلا- يمكن تطوير الشرح المعجمي للوحدات المعجمية والمتلازمات اللفظية و التعبيرات الاصطلاحية باعتماد ما تقدمه المتون اللغوية من معلومات موسعة، بالإضافة إلى تطبيقات أخرى في مجال الأسلوبية واللسانيات الجنائية والتحليل النقدي للخطاب واللسانيات النفسية(ستابس ،و ديفيس ، 2016 ، 123/1) ، ونتوقع أن تتوسع آفاقها مستقبلا لدراسات ميدانية في علم اللهجات و صناعة الأطالس اللغوية و التحليل المقارن للغات .ولعل الأمثلة التي ساقها بول بيكر تعكس كفاية هذا الحقل في حل بعض الإشكالات اللسانية الميدانية ، فقد أفادت لسانيات المتون في إطار اللسانيات الجنائية -مثلا-في إثبات أن "ديريك بينتلي" المتهم بالاشتراك في مقتل شرطي سنة 1953 م، لم ينتج شهادته أو إقراره ،بل كُتب له ،وكانت القرينة "تكرار كلمة "ثم (Then) "بوصفها خاصية قياسية جدًا ،وهذا عمل قدمه "كولثارد" حول شيوع الكلمات المنطوقة والمكتوبة العامتين في الإنجليزية، حيث أشار تحليله إلى بعض المظاهر الشاذة في إقرار ديريك.

ثالثا-الكتابة اللسانية العربية المعاصرة في ضوء لسانيات المدونات و تحليل الخطاب.

إنّ رصد حركية الخطاب اللساني الواصف للسانيات المدونات في مشهد الكتابة العربية لا يمكن أن يفوت فرصة الاطلاع على ثلة من الدراسات التطبيقية ،لعل أبرزها دراسة سلطان المجيول الموسومة بـ: "المعالجة الآلية للصحف العربية، تحليل الأنماط الخطابية بمناهج"DUC" ،ضمن:لغويات المدونة الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، ولعلنا نقف عند بعض الأنظار التي عرضتها فيما يتعلق بأهمية التحليل النقدي للخطاب ،وكيفية تدبير مسائله من وجهة نظر لسانيات المتون، فهو حقل يعنى بتحليل الخطاب الذي تتخذ فيه اللّغة أداة للسيطرة ، وممارسة القوة، وبناء الهويات الاجتماعية و الثقافية في مستواها المتداخل. وبتأثير الرقمنة والحاسوب ظهرت أبحاث في تحليل الخطاب تقوم على جمع النصوص الرقمية التي تبلغ آلاف الكلمات، واعتمدت هذه البحوث على تحليل التكرارات والكشافات السياقات بوصفهما المنطلق لأيّ منهج من مناهج تحليل الخطاب(المجيول ،2017، ص12) و(ترابس ولوماكس، 2016، 129/1).وقد بات معلوما في أدبيات هذا الحقل أنّ فترة الثمانينات كانت مرحلة ظهور التحليل النقدي بوصفه اتجاها يعتمد تحليل استعمال اللغة والتواصل اللّغوي، من جهة كونه عملا خطابيا منتجا للهيمنة و القوة(باكستر.ج و ليتوسيليتي،1435،ص225-241) .

لقد اعتمد تحليل الخطاب من منظور المتن المحوسب على عمليات إحصائية توظف أدوات المعالجة الآلية للغات مثل: حساب مربع كاي، وعامل الغرابة ،والمعلومات المتبادلة وقياس-ت (t-text)وقياس- ز ،و الاحتمال اللوجارتمي ،ومعامل دايس (الزهرة) ،ومعامل اللوج-دايس (الزهرة اللوغرتمية)(ماكنري وهاردي،ص98-100-444) ،ولعل من مناهج تحليل

الخطاب بالاعتماد على لسانيات المتون ما يعرف بـ: "منهج بايبر متعدد الأبعاد (Multi-dimensional Analysis " (L'Analyse multi-dimensionnelle) (MD)،حيث يعتمد تحليل النصوص على تحليل العامل de Analyse) (Facteur، وقد رأى الباحثون إرجاء تطبيقه لصعوبته العملية ؛بسبب بحثه في التنوع اللّغوي الخطابي من خلال مجموعة ضخمة من النّصوص المتحركة، و تعد دراسة المجيول(2017) أولى الدراسات العربية التي حاولت مقاربة خطاب النسوية في الصحف العربية انطلاقا من لسانيات المتون(المجيول ،2017، ص18)، حيث بحثت في لفظة المرأة / النساء ومتصاحباتها اللفظية باعتماد مناهج بايبر وكونر وأبتون (BCU) التي تقوم على تجزئة المتن إلى بنيات نصية ،ومنها إلى وحدات خطابية وأنماط خطابية ولغوية ،وأما المتن المعتمد فهو الصحف العربية المخزنة في متن مدينة الملك عبد العزيز (Kacst arabic corpus) الذي يضم حوالي(867.094.421)كلمة ،أما مادة المتن المعينة في وعاء الصحف فقرابة(241.500.000)كلمة (مئتين وواحد وأربعون مليون وخمس مئة ألف كلمة، وقد أفضى التحليل الإحصائي للكلمات (امرأة) المركزية إلى تحديد 65.637 مرة في 20.591 نصا، بينما بلغ عدد تكرار كلمة نساء 32.668 مرة في 16.974 نصا من إجمالي عدد الكلمات البالغ 867.094.421 كلمة من 854.421 نصا في المدونة المعينة .هذا و خلصت الدراسة إلى أن تحليل الخطاب بمناهج بايبر وابتون وكونر المعتمدة أدوات وأساليب المعالجة الآلية تشير إلى أن الاتجاه إلى النصوص الضحمة ،ومعالجة أنماط لغوية حجاجية و سردية و وصفية ضمن عدد ضخم من الوحدات الخطابية في بنية نصية واحدة ،أو عدد ضخم من البنى النصية المتضمنة في مدونة تحليل خطابي قد بات أمرًا ملحا للحصول على نتائج شاملة ودقيقة(المجيول ، 2017 ،ص42-53) و (عبد اللطيف ،2020، ص 51-52) ،وفي سياق متّصل يمكن عدّ دراسة الشمري والمحمود(2017) المعنونة بـ: "المعالجة الآلية لوعاء الأخبار، تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية" أول دراسة عربية وظفت اللسانيات الحاسوبية ولسانيات المتون في تحليل خطاب قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين ، وتغطيتهما الإعلامية لأخبار الحرب على غزة في النصف الثاني من عام 2014 ،مبتغية استكشاف المتصاحبات اللفظية، والمعجم اللّغوي الإعلامي الذي يعبر عن الخط الإعلامي لكليهما ،وقد ضمت المدونة 528.641 كلمة موزعة على 1524 نصا إخباريا. 31% للعربية و69% للجزيرة. هذا ومن المعلوم أن سنكلير هو أول من عني بالمتلازمات بمفهومها الحديث(شيرماكوفا ،2021، ص65).وقد خلصت الدراسة المذكورة إلى ميل قناة العربية إلى العموم ،والرسمية في نقل الخبر، عكس الجزيرة التي كانت تميل إلى استخدام ألفاظ مشحونة ثقافيا وتاريخيا واجتماعيا(الشمري و المحمود ، 2017، ص17)، الأمر الذي ينسجم مع رؤية القناة ورسالتها التي عبرت عنها تصريحا باصطفافها مع قضايا الأمة العادلة، دون أن تتجاوز موضوعية نقل الخبر بتفاصيله في الواقع المرئي، بينما انخرطت العربية في لغة خطاب الآخر المعادي بحجة الاحترافية، وهي حجة نراها واهية، إذ ينظر المختصون في حقل التحليل النقدي للخطاب نظرة تشكيك في وسائل الإعلام التي تمارس الهيمنة اللغوية ، والتلاعب بعقول الجمهور على حد وصف شيللر(شيللر،1999، ص13) ، و التعسف في استعمال الخبر؛ بفرضها لغة القوي ،ووجهة نظره، والواجب الأخلاقي يحتم تعرية هذا الخطاب ،وتبيان زيفه، فالوعي بحسب فيركلوف يمثل الخطوة الأولى على طريق التحرر(فيركلوف، 2016، ص15) و (عبد اللطيف ، 2020،ص11-46. (

لقد عالج هذا البحث وعاء الأخبار آليا في ضوء مفهومات التحليل النقدي للخطاب أو ما يصطلح عليه آخرون بتحليل الخطاب النقدي ، وفي هذا السياق انخرط في تحليل مدونة نصية تتكون من 528641 كلمة موزعة على 1525

نصا إخباريا بواقع 31% من مدونة قناة العربية الإخبارية و 69% من مدونة قناة الجزيرة ، وتعبر هذه المدونة عن التغطية الإعلامية للحرب على غزة سنة 2014 م ، وتحدد الغرض من البحث في الكشف بأداة الإحصاء الكمي عن استراتيجيات نقل الخبر الإعلامي ، وصناعة الرأي العام المحلي و الدولي(بورديو،2004، ص83) ، الأمر الذي يعبر ضمنيا عن رؤية القناة للأحداث وخلفيتها الإيديولوجية وخطها الإعلامي ، وهذه مسألة مركزية من زاوية التحليل النقدي للخطاب الذي يعنى بكشف أساليب الهيمنة التي تمارسها السلطة عبر اللغة، وممارسة القوة من خلال استعمال علاماتها اللغوية تبعا لأساليب معينة(فانديك و شيفرن، 2022،ص417-430-491)، فمبدأ الحياد اللغوي الذي يزعمه الخطاب الإعلامي تحت مظلة الاحترافية مجرد مبالغة وصفية، ولا مجال والحال هذه لاعتباطية العلامة اللغوية مادامت محيلة إلى مقام إيديولوجي يعجّ بالاختلافات الثقافية و الاجتماعية و السياسية، ولعل هذا المسلك هو ما تغيت الدراسة اتباعه للوصول إلى تحديد السمات الأسلوبية و التداولية الفارقة بين الرؤيتين، وقد تأتى لها ذلك بعد تشكيل إطار نظري بحثت فيه القضايا الآتية:

1 -صعوبة تحديد مفهوم نظري و إجرائي لتحليل الخطاب بسبب تعدد المحددات الفلسفية والمنهجية و المعرفية(فوداك وماير،2016، ص 20-27)، خصوصا ما تعلق بأصل النشأة ومراحل التطور ، وقيمة النظرية ضمن نظريات أخرى تتوسل اللغة في الاستعمال موضوعا وغاية .وهو الأمر الذي دفع إلى التشكيك في منزلته المعرفية ،إذ يمكن الحديث عن مسارات متعددة ؛ منها مسار الدراسات الاجتماعية و الثقافية للخطاب ، ومسار التحليل اللساني ضمن موقفين متباينين من اللغة و مركزيتها، فنظر إلى الخطاب لسانيا بوصفه بنية منغلقة على ذاتها ، تحلل من الداخل مرة ، وهي دراسة مثولية في عرف البنويين ، وأخرى متصلة بسياقات الاستعمال وملابساته المعبرة عن التفاعلية الاجتماعية.

2-عدم حيادية اللغة مطلقا بسبب اندماجها في ارتباطات مجتمعية معينة ، تعبر عن رؤية المجتمع للعالم ، وقيمه السياسية و الثقافية

3 -ارتباط دراسات الخطاب بالمنحى الاجتماعي الذي يجعل من الخطاب الطريقة المثلى للتعبير عن الواقع وتفاعلاته الثقافية و السياسية، الأمر الذي برر لميلاد تقاليد البحث الناقد في الخطاب بعد تجاوز المرحلة الكلاسيكية لتحليل الخطاب، وفي ضوء هذا المفهوم المنفتح تتعدد مناويل تحليل الخطاب، فقد ينزع نوعة نصية تتداخل مع لسانيات النص ؛ ليبحث عن سمات التماسك (الاتساق و الانسجام)، وقواعد تنظيم الخطاب، وقد ينزع منزعا اجتماعيا يركز على التفاعل اللغوي النصي السياقي ، وشروط استعمال اللغة بين المتخاطبين ، والمظاهر الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي يحققها الخطاب في عالم الناس، فيصبح تحليل الخطاب من هذه الزاوية نشاطا اجتماعيا ومعرفيا بلبوس ثقافي و سياسي مرتبطا عضويا بالمؤسسة الاجتماعية لكشف الهيمنة و السلطة و التضليل الممارس من المؤسسة ضد الجمهور بالوسيط الإعلامي (الشمري و المحمود ، 2017، ص202).

هذا وتبين الدراسة ارتكاز التحليل النقدي للخطاب بوصفه برنامج بحث متغير ومتطور على الوظيفة التحريرية للعلم ، إذ ينبغي تجاوز حدود الوصف و التفسير إلى وظيفة تغيير الواقع الاجتماعي المتلبس خفاء بسلطة الإيديولوجيا و المصالح المضمرة تحت عباءة اللغة المراوغة و المخادعة أحيانا كثيرة ،حيث توظف اللغة من طرف من يملك السلطة و القوة الإعلامية للتحكم في صناعة الرأي العام ،وتوجيهه معرفيا ، وفي هذا السياق يسعى التحليل النقدي للخطاب

إلى تبني موقف أخلاقي من شأنه كشف التحالفات الإيديولوجية الموجهة للمعرفة و الوعي الجمعي ؛فالهدف هو تحقيق فهم نقدي للأدوار اللغوية في تشكيل المعرفة ، وتدويرها مجتمعيا، وتأسيس السلطة ، وممارستها عبر اللغة ، ومن خلال وسائط تبليغية متعددة ، قد يكون الإعلام أبرزها خصوصا إذا اندمجت بلاغة الكلمة مع بلاغة الصورة في خطة تفاعلية محكمة.

إنّ هذا المسلك يقضي لزوما تجاوز التحليل النقدي للتحليل الوصفي الكلاسيكي من حيث الاعتناء بوظيفية الاختيارات اللغوية ونظام الدلالة، فلا يكتفى بدراستها داخل النظام اللغوي ، وإنّما ينظر إليها بوصفها أداة منتجة للإيديولوجيا، وممارسة الهيمنة، فيعمد المحّلل إلى إزاحة السّتار عنها من مبدأ لا حيادية اللغة ، واعتباطية العلامة الأمر الذي يبرر لوجود أشكال مختلفة من الخطاب السياسي ، تتفق كلها في السعي إلى تحقيق التوجيه عبر أشكال لغوية تفاعلية عديدة مثل: الأحاديث البرلمانية – المجادلات المناظرات السياسية – الدعاية الحزبية (الحملات الانتخابية) – المعاهدات السياسية – الدساتير – خطابات الرؤساء والوزراء المسموعة والمرئية والمقروءة.

بيّنت دراسة الشمري والمحمود أهمية استخدام المدونات في تحليل الخطاب من هذا المنظور لكشف منطق التّحيز ،وأدواته الموظفة إيديولوجيا واجتماعيا؛ باعتماد منهج علمي وثوقي نسبيا، يبعد الباحث عن الأحكام الذاتية المؤسسة على اقتطاف نصوص موجّهة لوجهة نظره الشخصية، الحال التي ستجعل من التحليل النقدي للخطاب بوصفه ممارسة هو ذاته خطابا متحيزا، فالتحليل الكمي للألفاظ المميزة والمتصاحبات اللفظية-مثلا-يمكن أن يحرر وجهة نظر الباحث من أفكاره المسبقة؛ فيزوده ببيانات نصية أكثر تمثيلا، ففي مثل هذه الحال لا يمكن الركون إلى الملاحظات التعميمية التي يخلص إليها محلل الخطاب الإعلامي والسياسي بمجرد المتابعة السمعية البصرية لنتف منجزة، كما لا يفيد الإحصاء اليدوي لضمانة المتن الإعلامي المعين ؛فالتقنية قد هيئت الأدوات المناسبة التي تقتصد في الجهد والزمن لصالح رصد مفصل لا يذهل عن الجزئيات والتفاصيل ،يفيد الباحث في استقراء موضوعي للظواهر المطلوبة .ومما ينبغي ذكره في هذا المقام أن الدراسة اعتمدت تقنية التشذيب بوساطة برنامج المشذب العربي ،وهو برنامج صمم في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، ويمكن تحميله من الموقع http://sourceforge.net/Projects :و هو يفيد في تقليل تشتيت البيانات ،ثم تجزئة المتن بوساطة برنامج المجزئ العربي) ستانفورد العربي يحصل في (http://nlp.stanford.edu:وهو يساعد على تمييز السوابق واللواحق والألفاظ الوظيفية والكلمات لتمييزها. كما وظف الباحثان برنامج غواص لإجراء التحليل الكمي الذي يستهدف قوائم التكرارات والكشافات البيانية المطلوبة واستخراج المتلازمات اللفظية (http://sourceforge.net/Projects/)هذا واستهدف التحليل الكمي بالاعتماد على متن مرجعي آخر استخراج الكلمات المميزة التي يختلف توزيعها الإحصائي في المتن الرئيسي (الجزيرة والعربية) عن توزيعها الإحصائي في المتن المرجعي، وعن طريق معامل الاحتمال اللوغاريتمي عند نسبة خطأ أقل من واحد في المليون ((P 0.000001>تحدد-أيضا-المصاحبات اللفظية المهمة، وبعد استخراج الكلمات الأكثر تكرارا، والكلمات المميزة في المتن صنفت دلاليا على عدة محاور مثل: الكلمات التي تنتمي إلى محور وصف الحدث مباشرة، ومحور الكلمات الدالة على مواقف مصاحبة للحدث ... إلخ، ولعل من أبرز النتائج على صعيد المعجم الموظف في القناتين توظيف الجزيرة لألفاظ مشحونة دلاليا بدلالات حافة ذات مرجعية ثقافية ،مثل: مقاومة -عدوان- احتلال- استشهاد في مقابل ألفاظ تبدو ظاهريا ذات دلالة محايدة ،يكثر ترددها في خبر العربية مثل: قتل، هجوم، مبادرة، عملية عسكرية، فصائل، وقد

تم وزن هذه التكرارات وتنسيبها في جداول إحصائية شاملة(الشمري و المحمود ، 2017، ص227) ،وبعد رحلة استقصائية في المتن المعين باستخدام أدوات التحليل الإحصائي في مستويات متعددة قدم الباحثان مناقشة لهذه المعطيات في ضوء الإطار النظري الموسوم في الدراسة ممثلا في التحليل النقدي للخطاب للوصول إلى النتائج الآتية.

1-وجود عدد كبير من الكلمات المتشابهة في لغة الخبر لدى القناتين في مستوى الكلمات الأكثر تكرارا، أو في مستوى متصاحباتها اللفظية، وتركيزهما المتماثل على البعد الإنساني في تغطية ووصف الحدث المعين. وقرائن ذلك اللفظية كلمات مثل: أطفال مدنيين، عزل، ضحايا، أبرياء، استهداف، ويندرج هذا التشابه في سياق إعلامي عام ذي بعد عالمي حيث تسعى وكالات الأخبار العالمية إلى إيجاد صيغة موحدة في نقل الأحداث بعكس وسائل الإعلام المحلية الصغرى ذات التوجه الحزبي أو الحكومي التي تتسم بالتحيز في التعليق على الأحداث.

2-اعتناء قناة الجزيرة بالوصف والسرد التفصيلي لنقل الحدث المعين ضمن السياق الكلي المحيط به محليا ودوليا؛ فيما تكتفي العربية بإيراد المعلومة الخبرية الرئيسة للوقائع من وجهة نظر رسمية تمثلها الدول والمنظمات الدولية غير مكترثة بملابسات الحدث سياسيا واجتماعيا وتاريخيا.

3-توظيف ألفاظ يكثر تداولها في الخطاب الإخباري بمعاني ذات حمولة ثقافية ودينية توجه الصراع العربي الإسرائيلي في خطاب الجزيرة بعكس خطاب العربية الذي يبذل جهده في اختيار ألفاظ أكثر حيادًا من جهة حمولتها الإيديولوجية؛ للتركيز على وجهة النظر الرسمية والدولية مثل: استشهد وشهيد والحرب "على" غزة، أما ألفاظ قتيل وهجوم ونزاع وعملية عسكرية وضحايا فكثيرة الورود في خطاب العربية، ولا شك بحسب الباحثين فإن وراء هذا التوظيف موقفا خاصا يعبر عن رؤية خاصة للعالم لكل قناة ،هذا وتوصي الدراسة بإجراء بحوث مشابهة تحلل متونا أكثر اتساعًا في قضية الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء أشكال إعلامية مختلفة مثل: البرامج التلفزيونية والحوارية ونشرات الأخبار المقروءة وغيرها .

رابعا- لسانيات المتون ودراسات الترجمة

تقدم هند العتيبي(2017) تصورا إجرائيا في المعالجة الآلية للمدونات المتوازية، واستخداماتها في تعليم اللّغات وتدريب المترجمين، فتقدم مبدئيا تعريفا باسطا لمفهوم المدونة من حيث كونها قواعد بيانات تنظيمية ضخمة نسبيا لمجموعة من النصوص الإلكترونية المجموعة وفق معايير محددة للاستخدام في البحث اللّغوي ، كما تحدد مفهوم المدونة المتوازية (Parallel/ Corpus) التي تتكون من نصوص أصلية وترجمتها بلغة أخرى أو لغات عديدة (المجيول ، 2017 ، ص42- 51) ، وبالرغم من أهمية المدونات المتوازية في الدراسات اللّسانية النظرية والتطبيقية بوصفها مستودعات لأعمال المترجمين(شيرماكوفا، 2021،ص88) ،فإننا نعاين قلتها، وضعف الاهتمام بها في نظم معلومات العربية. ولعل من أشهر هذه المدونات المتوازية القليلة مدونة الإنجليزية العربية English-Arabic Parolle) (EAPC) (Corpusالتابع لكلية اللّغات والترجمة في جامعة الملك سعود(هند ،2017، ص170-172)، كما تسجل الدراسة أهمية المدونات المتوازية في الدراسات اللّسانية المقارنة والمعجمية وتعليم اللّغات والترجمة الآلية؛ ففي مجال تعليم اللّغات- مثلا-يمكن للمتعلم والمعلم معًا أن يتواصلا مع قواعد المعلومات اللّغوية الثنائية التي تتيحها المدونة المتوازية، ومن ناحية أخرى يمكن اعتمادها في تصميم المناهج الدراسية وتصحيح أخطاء المتعلمين ، وقد بدأت أهمية الاتكاء على النصوص التي تتيحها المعرّفات تظهر في تعليم اللّغات للاستعاضة بها عن الأمثلة المحدودة والمختصرة التي تصطنع

عادة لتعويض الأمثلة الحقيقية للّغة اليومية ،ومما لا يخفى على الباحثين ارتكاز المنظور المعتمد على التعلم الفعال والذاتي والاستقلالية في التعلم اليوم على حصيلة المدونات الحاسوبية ،فقد أفادت دراسات عدة أجريت على لغات ومتعلمين مختلفين في أوروبا وآسيا كالصين و اليابان بأهمية المدونات المتوازية في تنمية مهارات البحث والتفكير والمقارنة ناهيك عن اكتساب مهارات لغوية ذات صفة معرفية. وللمدونات أهمية في تدريب المترجمين؛ فقد برزت هذه الأهمية في بحوث (Sinclair) و أستون (Aston) و (Baker) وغوداك (Gouadec) ورودريغز (Rodriguez) و(Salhi) ، ولعل من بين أهم المدونات المحسوبة بالعربية والانجليزية (المتوازية) فهي:

1 -مدونة نصوص ووثائق الهيئة الأممية(EAPCOUNT) ، والتي تضم حوالي 261 نصًا (75.606 كلمة).

2 -مدونة متوازية متعددة اللّغات ،مصممة في مركز أبحاث الذكاء الاصطناعي في ألمانيا ، وهي مكونة من 300 مليون كلمة ،جمعت من نصوص مترجمة لمنشورات الأمم المتحدة.

3 -مدونة OPUS المفتوحة والمتعددة ومدونة (Euro Matrix) التي تضم محاضر اجتماعات البرلمان الأوروبي مترجمة إلى العربية والعديد من اللّغات الأخرى، وتتكون من 51 مليون كلمة ؛منها مليون ونصف مليون كلمة بالعربية .بالإضافة إلى مدونة جامعة الكويت الشاملة لنصوص مترجمة من سلسلة عالم المعرفة (3 مليون كلمة)، ومدونة معهد قطر لبحوث الحوسبة التي تضم حوالي 2.6 مليون كلمة عربية ،و3.9 مليون كلمة إنجليزية ،ومدونة جامعة بانجور البريطانية المكتوبة التي تضم حوالي 27.8 مليون كلمة تعبر عن نصوص مترجمة من جريدة الحياة، وكذلك مدونة جامعة ليدز المكتوبة في الأحاديث النبوية، وترجماتها إلى الإنجليزية والفرنسية والروسية، وفيها حوالي 3 مليون كلمة. كما تعرج الدراسة على مشروع (AEPC) جامعة الملك سعود الذي يهدف إلى مساعدة متعلمي اللغة والمترجمين بدرجة أولى؛ حيث يحاول تقديم مصدر تعليمي لهم، وتحقيقا لهذا الهدف فقد تضمن كمرحلة أولى حوالي 10 ملايين جملة إنجليزية تمت محاذاتها بمثيلاتها باللّغة العربية ،ويشترط في هذا العمل مجموعة من الضوابط هي: 1. الشمول، 2. التوازن، 3. الجودة، 4. الإتاحة، وتنفيذا لهذا المشروع قرر القائمون عليه وضع خطة عمل تتكون من المراحل التالية:

أ-المرحلة الأولى، وتم فيها تنفيذ مجموعة من الأعمال هي: 1. إعداد النصوص، 2. التجزئة، ". المحاذاة، 3. الواجهات الأداتية.

ب- المرحلة الثانية من سنة 2016 ،وهي ذات صفة حاسوبية إجرائية بامتياز، غايتها تطوير أدوات العرض والتحليل الإحصائي والتصنيفي والوسم ،باعتماد بعض برامج التوسيم كبرنامج خوجة (2001)(هند ، 2017، ص188).

رابعا- لسانيات المتون وتعليمية اللغات

في حقل تعليمية اللغات و اللسانيات التطبيقية تنخرط دراسة الفيفي (2017) : "المعالجة الآلية لمدونات المتعلمين، تحليل الأخطاء في المدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية "، في السياق البحثي نفسه ،حيث دافعت الدراسة عن جدوى المدونات الحاسوبية في تحليل ظواهر تتصل بتعليمية اللغات ، الأمر الذي يدفع إلى القول بتمركز لسانيات المتون و المدونات الحاسوبية في صلب اهتمامات اللسانيات التطبيقية في وضعها الراهن ،حيث ينظر إليها بوصفها محاولة لتحليل أو فهم أو حل المشكلات المتعلقة بالإجراءات العملية في سياقات الحياة الحقيقية(ترايسي،

2022،846) ، وقد كانت الانطلاقة من تسويغ البحث في تحليل الأخطاء (L´ Analyse d´ Erreurs)التي يقع فيها المتعلمون، وسبل وصفها آليا، إذ تتيح المتون بوصفها نصوصا كثيرة، تم جمعها كما هي من واقع إجابات المتعلمين المكتوبة خصوصا التعرف على أشكال مختلفة من الأخطاء و الأغلاط التي تنتشر في استعمالهم للغة المنطوقة والمكتوبة مما يتيح إمكان جمعها في متن ، ومن ثم معالجتها وفق ضوابط لسانيات المتون ، وجريا وراء هذا المسعى ذكرت الدراسة بمفهوم الخطأ اللغوي و الفرق بينه وبين الغلط ضمن أدبيات منهج تحليل الأخطاء الذي يمثل في حد ذاته أداة بحث وصفية وتفسيرية تستهدف تعيين الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون داخل الصف الدراسي الذي يمثل البيئة المصغرة لأجوه استعمال اللغة المعينة ، ومن ثم تصنيفها ووصفها تمهيدا لتفسيرها وربما تقويمها في مرحلة لاحقة ، علما أن الخطأ المعين بالدراسة هو خطأ الإنتاج لاستحالة وصف أخطاء الاستقبال(الفيفي، 2017 ،ص 136).

إنّ من الضرورات المنهجية تحديد المفاهيم ؛لذا ينبغي التمييز بين الخطأ (Error) و الغلط(Mistake) ، إذ يذهب "كوردر" (1967(إلى التمييز بين أخطاء الأداء (Performance) و أخطاء الكفاية(Competence) ، ويسمي ميلر (Miller,1966)النوع الأول أغلاطا و الثاني أخطاء ، وهما يختلفان عن زلات اللسان (Lapes) التي أشار إليها صيني (1402.)

لقد عالجت الدراسة نشأة منهج تحليل الأخطاء، حيث كان الاعتناء بالمستوى الصوابي للغة فعلا ضاربا في القدم ،ناشئا في وعي المتكلم بوظيفية الكلام، وكفايته في التعبير عما يعن له من آراء و أحاسيس، وفي دراسات العربية قديما عني النحاة بظاهرة اللحن ، ومع مطلع القرن الواحد و العشرين بدأ في الاعتماد على مناهج التحليل الإحصائي الكمي ، وتوظيف برامج الحاسوب لحساب الأخطاء و أنواعها ودرجة شيوعها في مدونات متعلمين ضخمة، مع إمكان معالجتها سياقيا، عبر كشافات محصية لمتصاحباتها اللفظية، ناهيك عن اتباع خطة عمل منهجية تبدأ بجمع العينة ، وتحديد أخطائها ، ثم إجراء وصف آلي لها ، وتفسير سياقاتها ، من ثم تقويمها ،و ينبغي على الخبير اعتماد تحليل دقيق لمفهوم الخطأ اللغوي ، ومن خلال مناقشات عديدة يفضل الانطلاق من تحديد الانحراف عن القواعد الأساسية ،ذلك إن اعتماد الاستخدام يمتاز بعدم ثباته، واختلاف الباحثين حوله ؛ فما يعد مخالفا للاستخدام في سياق يمكن أن يكون سليما وموفقا في استخدام آخر ، لذا فإن معيار القاعدة القياسية يكون أكثر كفاية ونجاعة في وصف الانحراف، وبالنظر إلى دراسات سابقة حول مبدأ التصنيف ، وقد اهتدى الفيفي إلى وضع دليل لوسم أخطاء المتعلمين في اللغة العربية للناطقين بغيرها (الفيفي ، 2017 ، ص150-154)يشار إليه بـ-www.abdullahalfaifi.com/Error-Taggin) : (Manual-ve.pdf، يقوم على التمييز بين مجالات الخطأ الأساسية ، وهي : الخطأ الإملائي ، 2- الصرفي ، 3- النحوي ، 4- الدلالي ، 5- علامات الترقيم ، أما الجانب التطبيقي فقد اعتمد مدونة حاسوبية تحتوي مادة لغوية أنجزها طلاب يدرسون في مؤسسات المملكة التعليمية ، ما بين 2012 و 2013 م ، فيما يقارب 1585 نصا بواقع 282،732 كلمة شارك في تحريرها 942 طالبا من 67 جنسية ، و66 لغة أم مختلفة، وتمثل 47% نسبة الطلاب الناطقين بغير العربية و 53% نسبة الطلاب الناطقين بالعربية، وتوزعت هذه المدونة على فئتي الذكور و الإناث ، فبلغت نسبة الذكور 67% ونسبة الإناث 35% علما أن هذه المادة الحية موجودة على الموقع www.arabic learner.corpus.com : ، وتشير دراسة الفيفي(2017 ،ص 160) إلى أنّ أحد أهم أسباب الوقوع في الخطأ الصعوبة التي يقابلها المتعلم عند استرجاع المعلومات اللغوية المتعلقة باللغة الثانية أثناء التواصل المباشر، وهذا خلل إدراكي أساسا ينجم عنه عدم التمكن من

الصيغ و القواعد تمكنا راسخا ، فيضطر إلى تعويضها بما يعرفه من صيغ و قواعد قد يعلم خطأها ، وينبغي النظر هنا إلى سبب أساس يتحكم في مهارات اللغة الفصحى تحديدا ، وهو تداخل اللهجة المحكية(العامية) وأحيانا اللغات الأجنبية المستعملة اجتماعيا في مستويات تواصلية عديدة كتابة أو في التعبير الشفوي والتواصل الرقمي أيضا.

إن تقويم الأخطاء ليس هدفا في ذاته ، بقدر ما هو وسيلة لحساب وزن الخطأ ، وأخذه في الحسبان أثناء تصميم المادة التعليمية(بناء المحتوى الدراسي المعين)، ولعل ما يشتمل عليه التقويم – كما يقرر الفيفي-:1- تحديد الخطأ المراد تقويمه من بين أخطاء عديدة ، ثم تحليلها ، 2- وزن الخطأ (مدى أهميته وخطورته على لغة المتعلم) ودرجة وضوحه ، 3- إعداد أداة للتقويم تستخدم لترتيب الخط وفق معيار الأهم ،والأقل أهمية ، وكثيرا ما يستخدم مقياس لايكرت(الفيفي، 2017، ص163) الذي يتضمن خيارات : مهم جدا – مهم- محايد – غير مهم – غير مهم على الإطلاق ،4- اختيار تقويم متعدد لزيادة مصداقية النتائج .و بالرغم من تراجع شهرة تحليل الأخطاء في اللسانيات التطبيقية عما كان عليه في الثمانينات إلا أن الحاجة مازالت إليه ماسة ، بالنسبة إلى متعلمي اللغة العربية الوارثين لها ؛ خصوصا أمام الضعف الذي يعاني منه منتسبو أقسام اللغة العربية، إلى الحالة التي تشير إلى تحجر المستوى اللغوي ، وتضاؤل المكتسبات الأمر الذي يهدد بانهيار الملكة اللسانية و التواصلية لمتكلمي العربية الفصيحة ؛ فالمدرسون على اختلاف مستويات المراحل التعليمية التي يدرسون فيها معنيون إلى حدّ كبير بتحديد طبيعة الأخطاء اللغوية ، ومعالجتها وتقويمها لتحقيق اكتساب لغوي وظيفي.

خاتمة ونتائج

بعد هذه الإطلالة الموجزة على نماذج من الكتابة التمهيدية للسانيات المتون يمكننا استخلاص جملة من النتائج العامة:

-1 تأخر ظهور البحث في لسانيات المتون عند اللغويين العرب بالرغم من مرور أكثر من خمسين سنة على ميلاد هذا التخصص في الدرس اللغوي العالمي، و لعل السبب راجع إلى ضعف اهتمام مناهج تعليم اللسانيات بالنظريات المعتمدة على البحث التطبيقي ، خصوصا المتوسل منها للتكنولوجيات الحديثة.

-2 عدم الاهتمام بالدراسات الكمية، والنظرة المتشككة في قيمتها الحجاجية والبرهانية ، مع صعوبة العمل الميداني في البحث اللغوي العربي، خصوصا مع الحضور القوي للنظرية التوليدية التي هيمنت على الكتابة اللسانية العربية في شقيها النظري و الإجرائي.

-3 حداثة المتون العربية من حيث البناء، وارتباط أغلبها بمشاريع مدفوعة ، تقتضي الإفادة منها دفع اشتراك مادي، فالمنصات الرقمية -عندنا - أغلبها غير مفتوح.

-4 سيطرة اللسانيات النظرية باتجاهاتها الشكلية والذهنية على اتجاهات البحث و الكتابة اللسانية العربية؛ إذ لا يخفى على الباحث الحصيف ذلك الموقف السلبي من المتن (Corpus)إلى درجة السخرية من جدواه عند أنصار التوليدية، حيث هيمن خطابها على أبرز مشاريع الكتابة اللسانية في العالم والبلاد العربية، وبالرغم من توسع الاتجاه التداولي الوظيفي واللسانيات الوصفية اللذين قللا من شأن التوليدية في الربع الأخير من القرن العشرين إلا أن القناعة بعدم كفاية المتون ظلت قائمة لأسباب عديدة.

-5 بالنظر إلى أفراد العينة المختارة، يحتاج الجهاز المصطلحي للسانيات المتون إلى مزيد من التحري والضبط و التوحيد، قبل أن يصاب كغيره من مجالات البحث اللساني بعدوى الفوضى المصطلحية ، وإن كنا نساير من ذهب إلى أن عدم توحيد المصطلح في الوقت الحالي أمر طبيعي ،راجع إلى حداثة البحث في هذا الحقل ، وشاهد ذلك الاختلاف حول ترجمة مصطلح الأجنبي.(Corpus)

6 -ندرة الترجمات الخاصة بأمهات مصادر المعرفة المتخصصة في لسانيات المتون إلى اللغة العربية، الأمر الذي أسهم في تضييق دائرة الفائدة التعليمية، و استراتيجية نقل المعارف وتوطينها في اللسان العربي باستثناء المحاولات الجادة التي قدمت بإشراف مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ومراكز النشر العلمي في بعض الجامعات في المملكة العربية السعودية ، وبعض الجهود الفردية.

وبعد..... فقد غيّرت لسانيات المتون نظرة اللسانيين إلى اللغة وشواهدها المحدودة أو المصنوعة لأغراض التعليم، فلم تعد الكلمة هي الوحدة الأساسية للمعنى، بل أضحت مكونا فرعيا من وحدة دلالية ممتدة بناء على متصاحباتها اللّفظية ،وسياقات استخدامها ، وبناء على هذه الرؤية يمكن لوظيفة معلم اللغة أن تتطور من مجرد وسيط ناقل للوصف اللّغوي إلى باحث عن سمات اللّغة ،ومحلل لسياقاتها الوظيفية بمعية المتعلم الذي يبذل مجهودًا فكريا - أيضا- للوصول إلى أوجه استخدام اللّفظة ،ومعرفة دلالاتها التركيبية والنّصية، وسيصبح المتن اللغوي بذاته يقوم مقام المخبر اللّغوي القياسي ،أو الناطق الأصلي للغة -إن شئنا- حيث يوفر كلّ المعطيات السياقية، ومستويات الاستخدام اللّغوي الحي التي يحتاجها المتعلمون ، بما يخدم فرصة ذهبية لتعويض البيئة اللّغوية الأصلية أو المتكلم الأصلي في حالة غيابة ، الأمر الذي يمكن أن يحقق حالة الانغماس اللّغوي، بالانغماس في المدونة اللّغوية المكتوبة والشفوية ، والتفاعل معها لاكتساب مهارات اللّغة الهدف.

قائمة مراجع البحث

إدواردز،جاين (2022) "تدوين الخطاب" ، ضمن: دليل تحليل الخطاب ، بإشراف ديبورا شيفرن وديبورا تنن وهايدي إ. هاملتون ، ترجمة خليفة الميساوي، هيئة البحرين للثقافة و الآثار ، ط1 ، المنامة، البحرين.

باكستلر،جوديث (1434) "المذاهب التحليلية للخطاب في النص و الحديث" ، ضمن :ليتوسيليتي، ليا ،مناهج البحث في اللسانيات ،ترجمة صالح فهد العصيمي ،ط1، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض.

بعلبكي، رمزي منير(1990) معجم المصطلحات اللغوية ، ط1،دار العلم للملايين، بيروت.

بورديو،بيار (2004)(Piere Bourdieu) التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ،ترجمة درويش الحلوجي،ط1 ، دار كنعان للدراسات و النشر ،دمشق.

بيكر،بول(2014) "مناهج المتون في اللسانيات" ،ضمن: مناهج البحث في اللسانيات ، تحرير ليا ليتوسيليتي ، ترجمة صالح العصيمي ،ط1، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب، الرياض.

الحاج صالح، عبد الرحمن (2010) منطق العرب في علوم اللسان ، ط1 ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، الجزائر.

(2007).....بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ،ط1، موفم للنشر ، الجزائر.

رايسنجر،سيباستيان(2014)"المناهج الكمية ، المفاهيم و الأطر و القضايا "، ضمن: مناهج البحث في اللسانيات ، تحرير ليا ليتوسيليتي ، ترجمة صالح العصيمي ،ط1، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب، الرياض.

ريازي،مهدي (2019)(A.Mehdi Riazi) موسوعة روتليدج لأساليب البحث في اللغويات التطبيقية ، ترجمة إبراهيم رافع القرني و مبارك هادي القحطاني،ط1، دار جامعة الملك سعود ، الرياض.

ستابس، مايكل(2016)المدونات اللغوية (Language Corpora)، ضمن: ديفيس،آلن و إلدر،كاترين ، المرجع في اللغويات التطبيقية ، ط1 ، دار جامعة الملك سعود، الرياض.

سوان، جوان ، ديوميرت، آنا ، ليليس، تيريزا،مسرثي ،راجند(2019) معجم اللغويات الاجتماعية ، سلسلة معاجم ،ترجمة فواز محمد عبد الحق و عبد الرحمن حسني أبو ملحم ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه للنشر و التوزيع ، الرياض.

الشمري ،عقيل بن حامد و المحمود ، محمود بن عبد الله(2017) ،المعالجة الآلية لوعاء الأخبار : تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية ، ضمن : لغويات المدونات الحاسوبية ، تطبيقات تحليلية على اللغة العربية ، تحرير : سلطان بن ناصر المجيول، ط1 ، سلسلة مباحث لغوية 26،مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض

شوي،روجر ف(2022) "تحليل الخطاب في السياق القانوني"، ضمن: دليل تحليل الخطاب ، إشراف ديبورا شيفرن وديبورا تنن وهايدي إ. هاملتون ، ترجمة خليفة الميساوي،ط1، هيئة البحرين للثقافة و الآثار ، المنامة، البحرين.

شيللر ،هربيرت(1999) المتلاعبون بالعقول، كيف يجذب محركو الدمى الكبار في السياسة و الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الراي العام ؟ ترجمة عبد السلام رضوان ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، عدد106، مارس.

صالح،محمود إسماعيل(2019) "التقنية في خدمة الترجمة و المترجمين" ، ضمن : اللسانيات الحاسوبية و اللغة العربية ، إشكالات وحلول ، إعداد وتنسيق : عمر مهديوي ، ط1 ، دار كنوز المعرفة ، الأردن.

صيني ، محمود إسماعيل (1402ه) التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، ط1 ، عمادة شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود ، الرياض.

عبد اللطيف، عماد (2020)تحليل الخطاب السياسي ، البلاغة ، السلطة ، المقاومة ،ط1، كنوز المعرفة ، الأردن.

العتيبي ، هند بنت مطلق (2017) المعالجة الآلية للمدونات المتوازية و استخداماتها في تعليم اللغات وتدريب المترجمين ، ضمن: لغويات المدونات الحاسوبية ، تطبيقات تحليلية على اللغة العربية ، ط1 ، سلسلة مباحث لغوية 26،مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض.

العصيمي ، صالح بن فهد(2018) لسانيات المتون ، قضايا أساسية في التأصيل و التطبيق و المنهج، ط1 ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، (سلسلة دراسات 3).

غروبا،بول(2016)"تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي" ، ضمن : دفيس،آلان و ألدر ، كاترين ، المرجع في اللغويات التطبيقية ، ط1، دار جامعة الملك سعود ، الرياض.

الفاسي الفهري، عبد القادر(2006) معجم مصطلحات اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت .

فاندايك،تون(2022) "تحليل الخطاب النقدي"، ضمن: دليل تحليل الخطاب ، إشراف ديبورا شيفرن وديبورا تنن وهايدي إ. هاملتون ، ترجمة خليفة الميساوي، هيئة البحرين للثقافة و الآثار ، ط1 ، المنامة، البحرين.

فوداك،روث ومايز،ميشيل (2016) "التحليل النقدي للخطاب ، التاريخ و البرنامج و النظرية والمنهجية"، ضمن مناهج التحليل النقدي للخطاب ، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد ، مراجعة وتقديم عماد عبد اللطيف ،ط2،سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة.

فيركلف، نورمان(2016)اللغة و السلطة ، ترجمة محمد عناني ، ط1،المركز القومي للترجمة ، القاهرة.

الفيفي ، عبد الله بن يحى (2017) المعالجة الآلية لمدونات المتعلمين : تحليل الأخطاء في المدونة اللغوية لمتعلمي اللغة العربية ، ضمن لغويات المدونات الحاسوبية ، تطبيقات تحليلية على اللغة العربية ، ط1 ، سلسلة مباحث لغوية 26،مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض.

كابلان ،رونالد إم (2018) "علم النحو" ، ضمن : دليل أكسفورد في اللسانيات الحاسوبية ، أساسيات علم اللسانيات الحاسوبية ، إشراف وتحرير : روسلان ميتكوف ، ترجمة طارق إبراهيم ، مراجعة عدنان عيدان وهيثم الناهي ،ط1، المنظمة العربية للترجمة، ومركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، بيروت.

الكشو، رضا(2022) "توظيف لسانيات المدونات في صناعة المعاجم لغير الناطقين بالعربية" ، مجلة اللسانيات العربية ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، الرياض ، عدد15 .

كولتارد ، مالكوم وجونسن،ألسن ورايت،دفيد (2019) مقدمة إلى علم اللغة الجنائي ، اللغة في علم الأدلة ، ترجمة عبد الرحمن بن عبد العزيز القرشي، ط1 ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز .المملكة العربية السعودية.

ليتوسيليتي،ليا (2014) مناهج البحث في اللسانيات ، ترجمة صالح بن فهد العصيمي ، ط1 ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض.

مارتان،روبير(2007) مدخل لفهم اللسانيات ، ترجمة عبد القادر المهيري، مراجعة الطيب البكوش ،ط1، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع : مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت.

ماكنري،طوني و هاردي، أندرو (2016)(Tony McEnery and Andrew Hardie) لغويات المدونات الحاسوبية ، المنهج و النظرية و التطبيق(Corpus Linguistics) ،ترجمة سلطان المجيول ،ط1 ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، الرياض.

المجلس الأعلى للغة العربية (2023) القاموس الوقمي للمصطلحات اللسانية ،ط1 ، منشورات كليك ،المحمدية ، الجزائر.

المجيول ، سلطان(2017) ،المعالجة الآلية للصحف العربية : تحليل الأنماط الخطابية بمناهج b c u ضمن لغويات المدونات الحاسوبية ، تطبيقات تحليلية على اللغة العربية ، ط1 ، سلسلة مباحث لغوية 26،مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض.

المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (2002)المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي – فرنسي- عربي) ، سلسلة المعاجم الموحدة(1)، مكتب تنسيق التعرب، مؤسسة النجاح ، الدار البيضاء .المغرب.

مونان ،جورج (2012) معجم اللسانيات ،ترجمة جمال الحضري ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت.

نبيل علي (1989) "اللغة العربية و الحاسوب" ، مجلة عالم الفكر ،الكويت، مجلد 18 ،عدد3 (أكتوبر – نوفمبر- ديسمبر).

نوفو،فرانك(2012) قاموس علوم اللغة ، ترجمة صالح الماجري ،ط1، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012.

نينغ،خوانغ تشانغ و تزي،لي جوان (2016) علم الذخائر اللغوية ، ترجمة هشام موسى المالكي ،ط1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة.

وولفقانق تيوبيرت (Wolfgang Teubert) و آنا تشيرماكوفا (2021)(Anna Ccemakova) لسانيات المدونات ، قدمة موجزة، (Corpus Linguistics ,A Short Introduction)ترجمة أفراح التميمي، ط1 ، كنوز المعرفة ، الأردن.

ياقوت، محمود سليمان (2011) قاموس علم اللغة ، إنجليزي -عربي ،ط1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

A.J. Greimas, J. Courtes ,(1985)Sémiotique ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage ,ed 03 ,Hachette ,Imprimerie nouvelle ,Paris.

B.HabertmA .Nazarenko et A.Salem,(1997)Les linguistiques de Corpus, Armin Colin,Paris.

Charaudeau,Patrik(2002) (Dictionnaire d analyse du discours ,et autres, ed Seuil.

Oswald ,Ducrot ,Todorov, Tzvetan (1972) ,Dictionnaire encyclopédique des science du langage, ed Seuil,Paris.